بيان لثلاث لجان لأهالي المخطوفين والمعتقلين:
هل سيُفتح ملف المختفين في لبنان وسوريا؟

المستقبل - الثلاثاء ٨ تموز ٢٠٠٨ - العدد ٣٠١١ - شؤون لبنانية - صفحة ٦

صدر عن "لجنة اهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان" و"لجنة اهالي المعتقلين في السجون السورية" و"لجنة دعم المعتقلين والمنفيين اللبنانيين (سوليد) بيان، سألت فيه السلطة اللبنانية عما اذا كان "اقفال ملف الاسرى والمفقودين في اسرائيل حافزا لديك لفتح ملف المختفين قسرا في لبنان وسوريا من اجل معالجته فإقفاله" مطالبة "بلجنة دولية بعدما فقدنا الثقة باللجنة اللبنانية السورية". كما طالبتها بالاستعلام عما "اذا كان هناك من لبنانيين ضمن الضحايا التي سقطت في سجن صيدنايا".

واكد البيان ان "ما يدور في سجن صيدنايا، منذ صباح السبت الماضي، أدخلنا في حالة رعب مضاعف وهلع على مصير ابنائنا المعتقلين في السجون السورية، ولا يطمئننا كلام عن حصر حالة التمرد بأصوليين اسلاميين. فالهستيريا المسلحة التي تدور رحاها داخل هذا السجن لا تميز بين الضحايا الذين يتساقطون قتلى وجرحى ولا تفحص هوياتهم قبل إطلاق النار عليهم".

وخاطب البيان رئيس الجمهورية "إن انقاذ الاحياء من ابنائنا في السجون السورية اولوية لم تعد تحتمل التأجيل تحت أي ذريعة".

وإذ رحب بعودة عميد الاسرى سمير القنطار ورفاقه الاربعة ورفات الشهداء والمفقودين، سأل الموقعون على البيان: "هل هناك من هو أكثر منا قدرة على الاحساس بما تحس به عائلات هؤلاء العائدين، من هو أكثر خبرة منا في تجرع لوعة الفراق ومن هو اكثر جهوزا منا لعيش لحظة اللقاء؟. عسى ان نلاقي عددا من أحبتنا ضمن هذه القافلة من العائدين".

وسألوا السيد حسن نصرالله: "حيث ان قضية المخطوفين والمفقودين والمخفيين قسرا على ايدي اللبنانيين والسوريين حلت بندا اساسيا في وثيقة التفاهم بينكم وبين التيار الوطني الحر عام ٢٠٠٦، فهل سيكون لهذه القضية، وقد أنجزتم تحرير الاسرى من سجون العدو الاسرائيلي، الموقع الاول على جدول اهتماماتكم؟"

وللسلطة اللبنانية نقول: هل سيشكل اقفال ملف الاسرى والمفقودين في اسرائيل حافزا لديك لفتح ملف المختفين قسرا في لبنان وسوريا من اجل معالجته فإقفاله؟ وهل ستبادرين الى اتخاذ الاجراءات الفورية اللازمة للتعرف على الرفات المجهول الهوية الآتي من مقابر الارقام صنيعة العدو الاسرائيلي؟ هل ستعمد السلطة اللبنانية الى نبش كل المقابر الجماعية المنتشرة في مختلف المناطق اللبنانية للاستقصاء عن جميع المخطوفين والمفقودين وتحديد مصيرهم. ولكن أولا، هل ستتم المبادرة الفورية وقبل فوات الاوان في اتجاه السلطة السورية للاستعلام عن حقيقة ما جرى ويجري في سجن صيدنايا، وما اذا كان هناك من لبنانيين ضمن الضحايا التي سقطت. فحياة ابنائنا غالية كما الوطن واكثر؟

على ان يلي ذلك خطوة جدية في اتجاه كشف الحقيقة عن مصير بقية المختفين في السجون السورية من خلال لجنة دولية بعدما فقدنا الثقة باللجنة اللبنانية السورية التي شكلت لهذه الغاية؟

هل ستلاقي قضيتنا اهتمام رئيس الجمهورية، فتتم ترجمة ما ورد في بيان القسم بايجاد حل نهائي وعادل لهذه المأساة

الانسانية يكون فاتحة بل عنوان العهد الجديد؟ واذا افتتح العهد بتحرير الاسرى من سجون العدو الاسرائيلي، فلنجعل دائرة الضوء تتسع لتميط اللثام عن مصير المخطوفين والمفقودين في لبنان وفي سوريا أولا.

"أبناء أسرى"

وصدر بيان حمل توقيع "أبناء أسرى ومعتقلين لبنانيين بالسجون السورية"، تضمن تساؤلاً بعد نهاية مشكلة الأسرى في اسرائيل: "ألم يحن الأوان للسؤال عن أبنائنا في الأسر السوري". وأضاف البيان "أعداد لا بأس بها اختفت آثارهم وأخبارهم منذ ان كانت سوريا على أراضينا.

أنكر السوريون في البداية وجودهم بأيديهم، ثم تراجعوا واعترفوا بالبعض. وحتى اليوم لم تنل أي من العائلات حظوة رؤية أبنائها، أو على الأقل، تلقي اشارة تدل على انهم على قيد الحياة".

وانتقد التوجه الى نصرالله للمساعدة "لأنه لم يحمّل نفسه عناء طلب ذلك من السوريين".

وختم البيان مؤكداً الايمان بأن "الحكومة اللبنانية ستجد الحل لمشكلة الأسرى والمعتقلين اللبنانيين في سوريا كشرط لبداية تنظيم العلاقات بين البلدين".

ساذج من توجه الى حسن نصرالله بالمساعدة في تحرير الأسرى والمعتقلين اللبنانيين من السجون السورية لأنه لو أراد نصرالله لفعل ذلك ومنذ مدة طويلة. واذ انه لم يحمل نفسه عناء طلب ذلك من السوريين رغم ما عرف عن علاقاته الاستراتيجية الحميمة معهم وانه ظلهم في لبنان، فهذا يعني انه أكثر حرصاً على استمرار الأحوال الداخلية الشاذة على الساحة اللبنانية خدمة لمصالحه الخاصة الظاهر منها والخفي.

لقد أوجد لنفسه هالة قدسية انه القادر، انه المنقذ، الجبار والجبروت. لقد جر مقابل وعد لشخص واحد بتحريره من السجون الاسرائيلية جر لبنان كل لبنان الى حرب مع اسرائيل أدت الى مقتل المئات وجرح الآلاف وتدمير قرى عن بكرة أبيها وتخريب بنيتها التحتية وتشريد الآلاف من المواطنين. وبدل أن يخجل من ذلك راح يتباهى بنتائج عمله التي يدفع اليوم ثمنها الباهظ كل اللبنانيين وبخل أن يطالب أصدقاءه السوريين بالأسرى والمعتقلين اللبنانيين.

ان اعلان وطلب اللجنة المزعومة المساعدة من نصرالله يعتبر بمثابة منحه مدائح لا يستحقها. اننا نؤمن ان الدولة والحكومة اللبنانية ستجد الحل لمشكلة الأسرى والمعتقلين اللبنانيين مع سوريا كشرط لبداية تنظيم العلاقات بين البلدين".